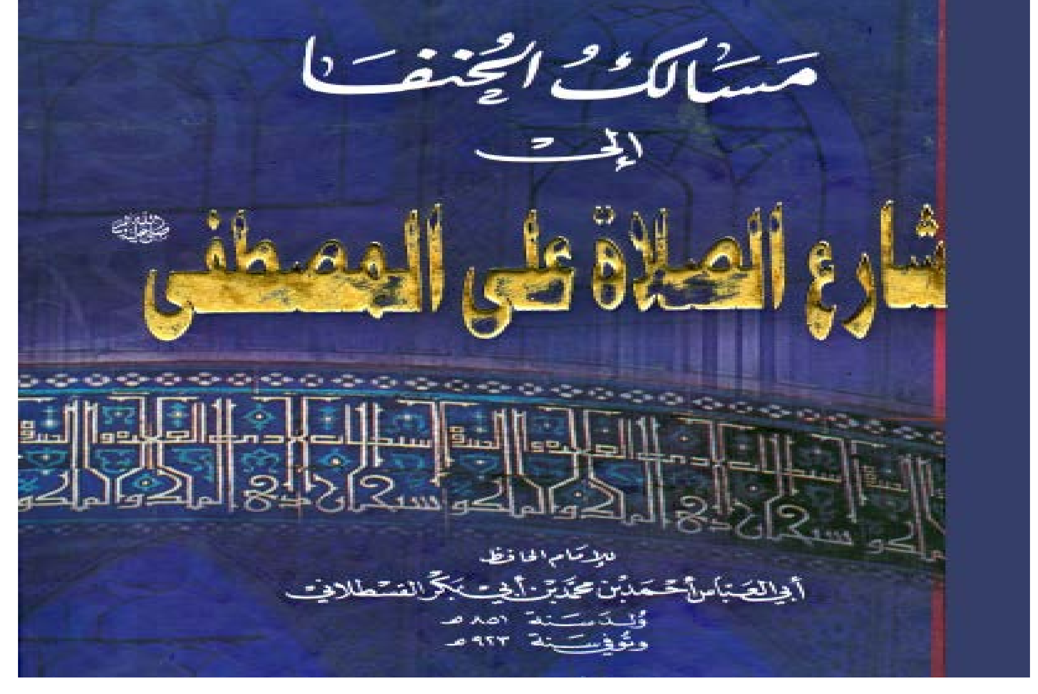


صِفَةٌ أُخرىٰ في «حزب الأزل» للعارف الرباني سيدي محمد وفا[1] الشاذلي أذاقنا الله تعالى حلاوة مَشْربه:

اللهم بك تَوسّلتُ، ومنك سَألتُ، وفيك لا في شيء سواك رَغِبتُ، لا أسأل منك سواك، ولا أطلب منك إلاَّ إياك. اللهم وأتوسل إليك في قبول ذلك بالوسيلة العُظْمىٰ، والفضيلة الكُبرىٰ، سيدنا محمد المصطفىٰ، والصَّفِي المُرتَضىٰ، والنَّبِي المُجْتبىٰ، وبه أسألك أن تُصَلّيَ عليه صلاةً أبدية ديمومية قيومية إلهية ربانية، بحيث يَشْهدُ لي ذلك في عين كماله، وبشهادة معارف ذاته، وعلى آله وصحبه كذلك، فإنك وَلِيُ ذلك، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم.

وله أيضًا أمدنا الله بمدده: اللهم صَلِّ على أحمد أمرك، ومحمد خلقك، وأسعد كونك، أسألك اللهم به، وبه أسألك أن تُصَلّيَ عليه صلاة

---

(١) هو: العارف بالله محمد بن محمد بن محمد السكندري، المعروف بـ: السيد محمد وفا الشاذلي، مغربي الأصل، مالكي المذهب. كان واعظاً، لكلامه تأثير. توفي سنة ٧٦٥هـ. (شذرات الذهب) ٨: ٣٥٢.

ذَاتيةً خَاصةً به، عَامةً في جميعِ ألواحه الحرفية والاسمية، وجميع مراتبه العقلية والعلمية، صلاةً مُتّصلةً لا يمكن انقضاؤها بسبب ولا بغير ذلك، بل يستحيل عقلاً ونقلاً، وعلى آله وأصحابه الأمهات الجوامع، والخزائن الموانع، وسلم تسليمًا كثيرًا.

ولسيدي أبيِ الطاهر ابن سيدي علي وفا في «حزبه»:

«اللهم صَلِّ على سيد السادات، ومراد الإرادات، محمد حبيبك المكرم، وعلى آله وصحبه وسلم».

وللشيخ أبي المواهب الشاذلي الوفائي[1] في خطبة شرحه لـ«الحِكَم العطائية»[2]:

«صَلّىٰ الله عليه صلاة الأزل والأبد، بما لا يُحصىٰ ولا تحيط به دائرة، ورضي الله عن أصحابه أهل الكمال والتكميل، الذين هَدىٰ الله بهم كل حَائرٍ وحَائِرةٍ».

وله أيضًا في «حزب الأزل» له: «اللهم صَلِّ على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته، صلاةً تشرح بها صدري، وتُيسر بها أمري، وتُجبُر بها كَسْري، وتُغني بها فقري، وتَحُلُّ بها عُقْدةً من لساني».

وفي «حزب الفردانية» له أيضًا: «اللهم صَلِّ وسلم على النور الأول، والسر الأنزه الأكمل، عين الرحمة الربانية، وبهجة الاختراعات الأكوانية، وصاحب الملة الإسلامية، نور كل شيء وَهُداه، وَسِرِّ كل شيء وسناه، من فتحت به خزائن الحكمة والرَّهَبُوت، ومنحت بظهوره أنوار المُلْكِ

(١) تقدمت ترجمته ص ٣٥٤.

(٢) هو: كتاب «الحِكم العطائية» لتاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم الإسكندراني، توفي سنة ٧٠٩هـ.

والملكوت، قطب دائرة الكمال، وياقوته تاج محاسن الخِلال، إنسان عين المظاهر الإلهية، ولطيفة ترويحات الحضرة القدسية، مدد الأمداد، وَجُودِ الجُود، وواحد الآحاد، وَسَرِّ الوجود، واسطة عقد السلوك، وشرف الأملاك والملوك، بدر المعارف في سموات الدقائق، وشمس العوارف في عروس الحقائق، بابك الأعظم، وصراطك المستقيم الأقوم، وبرقك اللآمع، ونورك الساطع، ومعناك الذي هو بأُفق كل قلب سليم طالع، وسرك المنزه الساري في جزئيات العالم وكلياته، عُلْويهِ وسفلياته، من جوهر وعَرَض، ووسائط ومركبات، ووسائط غيب أسرار الذات، وَمَشْرِق أنوار الصفات، وَمُظْهِر التجليات بأنوار السُّبحات من سناء السرادقات بأرواح التروحات، المُصَلّي في محراب جمع الجمع بأحمد، والقارئ بعرفان الفرق بمحمد، والقائم في الملك بشرعه وجلاله، والراحم في الملكوت برحمته وجماله، عين غيبك الكاملة، وخليفتك على الإطلاق في مملكتك الشاملة، صَلِّ اللهم عليه صلاةً تُعْرِفُني بها إياه في مراتب عوالمه ومواطنه ومعالمه، حتىٰ أشهده بعين العيان لا بالدلائل والبرهان، وأعرفه بالتحقيق في كل موطن وطريق، وأرىٰ سِرَّ سريان سِرِّهِ في الأكوان، ومعناه المشرف في مجاليه الحسان.

اللهم وصَلِّ عليه صلاتك الأزلية الأحدية؛ في مظاهرك الأبدية الواحدية، ما تَوحَّد تَجلِّيك، وتكثَّر الفرد في العدد، وأشرقت أنوار الصفا بتوالي المدد، وسَلِّم عليه سلام الفردانية، ما تعددت مراتبه العددية، في مقامات العبودية بتوالي شهود الرحمة الذاتية، وصَلِّ وسلم عليه صلاة وسلامًا ما تتقدس فيهما عن عوارض الإمكان لوجوب اتصافه بالكمالات، وعموم عصمته في جميع الحضرات، ما تنزه شامخ عِزّه عن النقص والسُّلوب، وثبت راسخ مجده بالذات والوُجُوب، وارض عن

أصحابه أئمة الهُدىٰ ونجوم الإقتداء، صَلِّ ما تعاقب أدوار الأنوار، وأشرقت الأسرار بالأسرار، وسلم تسليمًا كثيرًا».

وله أيضًا في «حزب الإشراق» له:

«صَلِّ اللهم على هذا النبي المُتَوَّج بمقام الأكملية على سائر البرية، سلام الخصوصية في حضرة الربوبية، صلاةً وسلامًا يتم نورهما ويدوم لنا أبدًا، ويتجدد ثوابهما ولا ينقطع سرمدًا. اللهم وصَلِّ على هذا النبي الرسول مرآة الذات، ومظهر أنوار الصفات، وحضرة السبحات، ذي الجناب الأعظم، والعطاء الأكرم، والنور الخارق، والعلم الفارق، والجمال اليتيم، والصراط المستقيم، والخُلُق العظيم، والهدي القويم، والكمال المطلق، والعز المحقق، والمقام الأعلىٰ، والشرف الأغلىٰ، والسر الأجلىٰ، والمورد الأحلىٰ، والباطن الأنقىٰ، والقلب الأتقىٰ، واللسان المُعرب، والجَنان المُغرب، والجلال الظاهر، والعنصر الطاهر، والرحمة الشاملة، والنعمة الكاملة، مبتدأ الأمر والخِتَام، وواسطة عِقْدِ النظام، طراز المُلْكِ والملكوت، ومستودع خزائن الرحموت، قطب دائرة الوجود، ومعدن فيضان الجود، إنسان عين الكمال، وفخر المزايا والخصال، متفجر ينابيع الحِكَم، ومؤيد أخلاق الهمم، لَطِيفةُ سِرِّ الخلافية الآدمية، المشتملة المشتهرة بالأنوار المحمدية، خصها الله تعالى بصلاة يرضاها لتلك اللطيفة الأحمدية، وسلام عاطر عليها من رتبة مولوية أبدًا من رَبِّ البرية، ثم من عَبْدٍ حقيرٍ مُعْترفٍ بالتقصير، يرجو الصِّلاَت بهذه الصلاة، آمين يا رب العالمين.

اللهم وصَلِّ على هذا الحبيب المُطَهر التام، وواسطة عقد النظام، فاتح خزائن المعارف، ومُفيض الأسرار واللطائف، نور الأنوار، وسر الأسرار، معدن الجود، ومدد الوجود، وسيد كل وَالِدٍ وَمَولُود، مقر

التنزلات، ومجلي التجليات، بالمعنىٰ الروحي، والسر السبُّوحي، سراج العالم، ومقصود العلم من العلوم للعالم، روح الأرواحِ، ولطيفة الارتياح، إنسان عين الأعيان في جميع دورات الزمان، مُبَلِّغ المقاصد السَّنية لأرباب الهمم العلية في الحضرات القدسية، بهجة الأنوار المتألقة في المظاهر الصبَاح، وأنس خَفَر الوجوه المقبولة الملاح، مُرشْدِ العقول، وَمُطَمئنِ القلوب، وهادي النفوس، وَمُنوّر الأرواح، وداعيها إلى الحضور في حضرة القدوس، خطيب خطبة الوِصَال لخطاب الاتصال بذي الجمال والجلال من أهل الكمال، إمام أهلِ العرفان في حضرة الإحسان.

اللهم وسلم عليه سلامًا تُعَرِفُنا به أسرار معارف دائرة الكلية، كما يعرفنا في دائرتنا الجزئية، اللهم حَقِّقنا بحقائق علومه وبيانه في حضرات عيانه، وأنزل علينا من بركات تنزلاته، ما نفوز به من لحظاته في جميع حضراته، اللهم بحق خصوصيته خُصنّا بخواص معارفه، التي ورثها عنه أهل الخصوصية حتىٰ صاروا بها في أكمل خِلعة بين البرية، اللهم اجعل قلوبنا معمورة بمعارفه العلية، وأرواحنا مُنوَّرةً بأنواره السنية، وعقولنا تابعة لمأموراته، ونفوسنا مزجورة بمنهياته، وأبداننا منقادة لعظيم ذلك الهدي ما أحييتنا أبدًا.

اللهم اجعل حياتنا على سُنَّتِه، وموتنا على مِلَّتِه، واجعله المُجِيبَ عَنّا في البرزخ عند السؤال، والشفيع لنا عندك يوم القيامة من النكال وعظيم الأهوال. اللهم اجعله لنا مُجيرًا من عذابك، اللهم اجعله لنا جارًا في دار ثوابك، من غير سابق عذاب وامتحان، يا حَنّانُ يا مَنّانُ يا أرحم الراحمين، اللهم مَتِّعنا بشهود طلعته في الدارين، اللهم اجعله لنا أنيسًا في الكونين، اللهم اجعلنا عنده من أهل العناية في البداية والنهاية، آمين يا رب العالمين.

اللهم وارض عن أصحابه وآله، وعن من والاه وأحبه، ممن سلف من الأمم، وخلفهم في هذه الأمة من هذا الطريق الأصم، والسلام من السلام عليه وعليهم مُعَاد، والرحمة والبركة في كل سكون وحركة آمين، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين».

وله أيضًا في «حزب الأُنْس»:

«اللهم صَلِّ على آدم وحواء، وعلى شِيث ونوح، وعلى داود وسليمان، وعلى يعقوب ويوسف والأسباط، وعلى إبراهيم، وموسىٰ، وعيسىٰ، وعلى الخَضِر، وإلياس، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وعلى خاتم النبيين، وسراج العالمين، وعَلَمِ المهتدين، وقائد الغُرِّ المُحَجلين، سرك المكنون، وغيبك المخزون، محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ورضي الله عن أصحابه الكرام.

اللهم وصَلِّ على جبريل وميكائل، وإسرافيل، وعزرائيل، وعلى حملة العرش، والكَروبيين، وعلى زُوَّارِ البيت المعمور من المقربين، وعلى سائر الملائكة أجمعين، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين».

وله أيضًا في «حزب الثناء على الله»:

«سبحانك أنت الذي خصصت أهل العناية، ومنحتهم خِلَعَ الهداية، فما نالوا فضلك إلاَّ بفضلك، ولا ولجوا حضرتك إلاَّ بنظرتك، وما أَحبُّوك حتىٰ أحببتهم، ولا أقبلوا عليك حتىٰ ناديتهم، فنسألك بهذا الوداد السابق، أن تَقْسِمَ لنا منه قِسْمةً بين هذه الخلائق، بسرِّ الأسماء الحُسنىٰ، بالعظيم منها، بسرِّ المحامد من عبدك محمد المحمود الحامد، بلواء الحمد، بالكبرياء بالمجد، بسجود حبيبك تحت ساق العرش، بإكرام قولك له: «ارفع رأسك»، بعناية قولك: «سَلْ تُعْطَ» الإجابة والفوز،

بالنصر والعون والعطاء، اللائق بك لا بنا، من حيث كُنْهِ سَعَةِ جُودكَ وقُدرتكَ وَمُلكك، مما لا يحصل بسواك، ولا يخطر على بالٍ في الحال والمآل، عطاءً متصلاً بالمدد ما دام الأبد.

ونسألك سبحانك أن تُصَلِّيَ على عين الوجود، النور المشهود، صاحب الحوض المورود، واللواء المعقود، وسيلة آدم أبي البشر، والشفيع يوم المحشر، مدد الأرواح، ومنعش الأشباح، دَالٍّ الخلق عليك، وموجههم بهجة الطروس، ومهذب النفوس، مفيض المعارف على القلوب، من حضرات الملكوت والغيوب، قَلَمِ التجلي الأول، لوح التجلي الثاني، سِرِّ الأحدية، نور الوحدانية، حضرة الذَّات، مُشرق الصفات، فاتح أسرار الأزل، نظام الأبد، صلاةً مُقدسةً مُطهّرةً كاملة مُنَورةً، تَخُصُّه من حيث هو بما هو في عزَّة وصفه الفريد، الذي لم يشاركه فيه أحدٌ من العبيد، ما دام شرفه السامي يعلو على الرسل والأنبياء، وعلى الملائكة وعلى كل الأولياء، وَسلِّم عليه كذلك سلامًا يبلغه هنالك، ورضي الله عن لآلىء فخره العشرة الكرام، وعن بقية أصحابه العِظَام، ونسألك سبحانك المزيد من فضلك، آمين، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين».

وله أيضًا ـ نفعنا الله ببركاته ـ في «حزب التوحيد»:

«اللهم صَلِّ على جامع العلومَ ومفيدها، وإمام الرسل وخطيبها، روح أُنْسِ كُلِّ حضرة، وارتياح كُلِّ بهجة ونظرة، مفتاح الغيب الأزلي، وختام السر الكلي، حائز الصفات القدسية، وجليس الحضرة العندية، نهاية الحقيقة، ودلالة الطريقة، سعيد التكوين في سابق التعيين، تاج مَفْرِقِ الوجود، وواسطة دُرِّ العقود، مُحمد الجلال، وأحمد الخِلاَل، رسول الرحمة وولي النعمة. صَلِّ اللهم عليه يا ربنا صلاة اتصاله بمراتب كماله،

وسلم عليه سلام عنايتك بمدد كرامتك، والحمد لله رب العالمين».

وله أيضًا في «حزب ميزان الإشارات»:

«صَلِّ اللهم في الأدوار بكمال الأنوار على خير الأبرار، وأبرِّ الأبرار، محمد ذي المعراج، صاحب اللواء والتاج، يا رب بَلِّغْ إليه دائمًا سلامي إليه، المصطفىٰ التقي النقي سيدنا محمد صَلّىٰ الله عليه، السَّيد السند المدد، سيدنا محمد صَلّىٰ الله عليه، صَلّىٰ الله عليه بالملأ في الأرض، وفي العُلا على روح ذي الوجود محمد المحمود، صَلّىٰ الله عليه وسلم في المساء والإصباح، على ذاك الروح بالأفراح في الأرواح، صَلّي الله وسلم دائماً يا ربنا على المُشفّع في غدٍ في ذنوبنا، صَلّىٰ الله في الأزل على النبي ذي الجلال، صَلّىٰ الله في الآباد على سيد الأسياد، صَلِّ الله وسلم بالإكمال على المفرد في الكمال، صَلّىٰ الله وسلم بالرحمة على غاية النعمة، صَلّىٰ الله وسلم بالمزيد على الفرد الفريد، صَلّىٰ الله وسلم بالإكرام على فخر الكرام، صَلّىٰ الله وسلم بالتعظيم على الرؤوف الرحيم، صَلِّ وسلم يا إلهي يا بديع، على حبيبك الجليل الرفيع، صَلِّ وسلم يا إلهي يا صبور على نبيك الحامد الشكور، صَلِّ وسلم يا إلهي على المتوج بالختام والسيادة، صَلِّ يا إلهي بالجلالة على المخصوص بالعموم في الرسالة، صَلِّ وسلم يا إلهي على المعظم الباهي، صَلِّ وسلم يا حميد على سيد العبيد، صَلِّ وسلم يا سلام على المُعَلِّم للإسلام، صَلِّ وسلم يا ربي على المُشفَّع في ذنبي، صَلِّ وسلم في العُلا بالرحموت على الوجيه في المُلْك والملكوت، صَلّىٰ الله وسلم بالتعظيم في الأطراس على مُعَطِّر الوجود بالأنفاس في الحضرات القدسية، صَلِّ على خير البرية، وَبلّغ إليه سلامنا عليه على الدوام بالإكرام، صَلِّ عليه مع السلام بالشفيع في البرايا، لا تؤاخذنا بالخطايا».

وله أيضًا في كتاب: «قوانين حِكَم الإشراق»:

«اللهم صَلِّ على مقبول الشفاعة، من جعلت طاعته طاعة، وقدّمتَهُ في القِدَم، فكان له القَدَمُ على كل ذي قَدم، من عَيّنتهُ في التعيين الأول بالمقام الأكمل، وخصصته بكمال النظام، وجعلته لبنة التمام، إمام جامع الأُنس، وخطيب حضرة القُدس، مظهر حقيقة الوجوب المُنزَّه، ومظهر إمكان الكمال الأنزه، محمد الجلاَل، وأحمد الخلال، وسَلّم عليه سلام الخصوصية في حضرة الربوبية، وأتوسل به إليك إلهي في البعد عن كُلِّ لاهي، وأسألك في القُربِ إليك والاعتماد عليك.

إلهي بَسطتُ يد الفاقة والافتقار، وجئت بحالة الذِّلةِ والانكسار، وقد وقفت بالباب، وتوسلت بالأحباب، فأجب سؤالي، ولا تخيب آمالي».

وفي «حزب التنزيه» **له أيضًا**:

«اللهم صَلِّ بعدد ذرات الوجود على سيد كُلِّ وَالدٍ ومولود، أفضل من صَلّىٰ وتلا، وعبد ربه في الخَلوةِ والملأ، صفوة أهل الاصطفاء، سيدنا ومولانا محمد المصطفىٰ، وَسَلّم أبدًا كذلك، من كُلِّ وَارثٍ وموروث وسالك، ومن جميع عبادك المؤمنين، آمين يا رب العالمين.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد الذي خصصته في الأزل بمراتب التكميل بعد الكمال، حائز الفضيلة، وصاحب الوسيلة، فاتح خزائن الأسرار، وخاتم دورات الأنوار، رونق كُلِّ إشارة لطيفة، تشير إلى كمال المعاني المنيفة، بالإشارات العرفانية في الحضرات الربانية، ذي الجناب الرفيع، سيدنا ومولانا محمد الشفيع، صَلِّ اللهم عليه صلاة أُنْسٍ جماله في مقامات كماله، وسلم عليه وعلى الآل والأصحاب، سلام المُحِبِّ على الأحباب، وَسَلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين».

وله أيضًا في «حزب الفردانية»:

«اللهم صَلِّ على حضرة الأسرار، ومنبع الأنوار، مُطَهِّر النفس من الرذائل، وأطهر مولود في سائر القبائل، عروس المملكة الربانية، وإمام الحضرة القدسية، مُعَلِّم الخير، وَأَعْلَمِ الخلْق، وناصح الأُمّة، وحبيب الحق، أكرم الأنبياء والمرسلين، رسول رب العالمين، سيدنا محمد سيد السادات، وقطب دوائر السعادات، وسلم عليه على قدر مقامه وإجلاله وإعظامه، والحمد لله وكفىٰ، وسلامٌ على عباده الذين اصطفىٰ».